

2017/08/05

المؤتمر العلمي: السلام العالمي ورؤية مشتركة

لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومركز دراسات الأديان التوحيدية، جا

معة دوشيشا الأهلية، كيوتو، اليابان وجمعية مسلمي اليابان

13 ذو القعدة 1438هـ - 5 أغسطس 2017م

كيوتو - اليابان

القيم المشتركة والسلام العالمي

أمين توكوماس

رئيس جمعية مسلمي اليابان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بداية أود أن أرحب بضيوفنا الكرام : معالي الدكتور محمد

العيسى أمين عام رابطة العالم الإسلامي، ومرافقيه من

المملكة العربية السعودية، كما أرحب بالضيوف المشاركين

في الندوة من اليابان ومن خارج اليابان. وأشكر جامعة

دوشيشا لاستضافتها هذه الندوة عن السلام العالمي : رؤى

مشتركة .

يأتي انعقاد هذه الندوة في وقت يشهد فيه العالم مشكلات كبرى تهدد السلام العالمي، ما بين صراعات وحروب، وتجارب نووية، وتنوع صور الإرهاب ، وتدمير البيئة وغيرها.

لم يعد من السهل حل هذه المشكلات دون تعاون دول العالم جميعها ، ونظرا لتضارب مصالح الدول، فقد أصبح من الضروري استخدام الحكمة واللجوء إلى مخاطبة الجانب الإنساني لدى الدول الكبرى التي صارت تغلب مصالحها الاقتصادية دون الاهتمام بتحقيق السلام والأمن البشري. بل أهملت دول كثيرة مبادئ الدين التي تدعو إلى التعايش والتعاون بين بني البشر، مما أدى إلى خلق أجواء من التعصب بين الشعوب، وظهور ما يسمى بالإرهاب الديني.

إن تضارب المصالح الاقتصادية وقف حائلا دون محاولات حل الصراعات في عالم اليوم بل أدى هذا التضارب أحيانا إلى زيادة الصراعات من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية دون مراعاة للقيم الإنسانية والأخلاق

الحميدة. ومن هنا وجب على علماء العالم وحكمائه مخاطبة ضمير العالم أجمع من أجل السعي للوصول إلى حلول عاجلة لإنهاء الصراعات في العالم وتحقيق الأمن والسلام ، ولا يمكن إحياء ضمائر الشعوب إلا من خلال علماء الدين، إذ يمكنهم أن يلعبوا دورا مهما لتحقيق السلام العالمي وسعادة البشرية في الوقت الذي صعب فيه الأمر على رجال السياسة الذين يفكرون دائما في مصالح دولهم حتى لو كان ذلك على حساب سلام العالم وأمن البشرية ، وكثيرا ما يلجأ هؤلاء إلى استخدام القوة لتحقيق مصالحهم، دون اللجوء إلى الحوار لحل القضايا وبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة.

ان اللجوء إلى حل القضايا والنزاعات بالحوار هو الحل الأمثل لما يدور اليوم من صراعات بين أطراف عديدة في عالم اليوم، كما قال الله تعالى : يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا (13 سورة الحجرات) وقال الله تعالى: فمن عفا وأصلح فأجره على الله (40 سورة الشورى)

إلا أن الحوار لا يمكن أن يكون وسيلة حل الصراعات إلا إذا توفرت له شروط معينة منها:

أولاً: أن يتم الحوار بين الطرفين على أساس من التساوي مهما كان أحد الطرفين أكبر أو أكثر قوة من الطرف الآخر.

ثانياً: أن يكون الحوار صريحا لا يعتمد على المراوغة أو الخداع.

ثالثاً: أن يتصف المتحاورون بالصبر واحترام الطرف الآخر، والبعد عن التكبر والعجرفة

رابعاً: أن يكون هدف الحوار تحقيق مصالح متساوي للطرفين.

خامساً: اللجوء إلى دراسة قضايا النزاع وتحليلها من أجل الوصول إلى فهم واضح لموقف أطراف النزاع.

رغم ذلك لا يبدو الأمر سهلا في الوقت الحاضر، فالاختلاف بين البشر والاختلاف بين الدول والاختلاف بين الثقافات والعقائد جعل مسألة التفاهم من خلال الحوار صعبة للغاية. ومن هنا وجب على أطراف النزاع في العالم التنازل والتسامح للوصول إلى حل وسط للنزاعات بشكل

يقضي عليها تماما. وهو ما نشهده أحيانا داخل المجتمع الياباني، وبين اليابان والدول المجاورة لها.

أود أن أتحدث - كمسلم ياباني - في القسم الثاني من حديثي هنا عن بعض قضايا اليابان مشيرا إلى تعاليم الإسلام وإلى قضايا مشابهة في دول العالم الإسلامي تهدد الأمن والسلام العالمي.

أولاً: التربية الدينية منذ الحرب العالمية الثانية لا يوجد في المدارس الحكومية اليابانية تعليم ديني، وتتم تربية الأبناء تربية دينية أخلاقية على يد الوالدين في البيت أو من خلال الممارسات العامة داخل المجتمع. إلا أن الحكومة اليابانية تخطط الآن لتدريس الأطفال تعاليم الأخلاق في ظل اهتمام الشعب الياباني اليوم وخصوصا الشباب بمعرفة الدين، بعد أن سيطر على حياتهم الجانب المادي على حساب الجانب الروحي.

ومن هنا تظهر مسؤولية رجال الدين في اليابان إذ يجب عليهم جذب الشباب إلى التعاليم الأخلاقية عن طريق استخدام الطرق الحديثة مثل الكمبيوتر ووسائل الإعلام

المختلفة.

وهنا أتساءل لماذا تهمل بعض حكومات العالم الإسلامي الدراسات الإسلامية؟! ولماذا ينضم الشباب المسلم الذي يجهل تعاليم الإسلام إلى مجموعة العناصر المتطرفة؟ لا بد أن نبحث هنا عن إجابة!

الأمر الثاني يتعلق بتقليل الفجوة بين الفقير والغني، لقد تطورت اليابان والدول الأخرى إلا أن الفجوة بين الغني والفقير تتسع كثيرا نظرا لسعي أصحاب رؤوس الأموال لتحقيق مكاسب أكثر فأكثر، ومن هنا انتشرت البطالة في العالم ولجأ الشباب إلى الانضمام للجماعات المتطرفة نظرا لما أصابهم من يأس في تحقيق حياة أفضل، من هنا وجب على الحكومات مساعدة الفقراء عن طريق سن قوانين تساعد على العيش في حياة سعيدة.

والموضوع الأخير هو انخفاض عدد سكان اليابان سنة بعد سنة، وهو ما قد يتسبب في وجود مشكلات اجتماعية مستقبلا، ويرجع انخفاض عدد السكان إلى إجهام الشباب عن الزواج، ومن هنا لجأت الحكومة اليابانية إلى تشجيع الشباب على الزواج والانجاب بزيادة المساعدات وخفض

الضرائب. وواجب الشباب في اليابان أن يتزوج ويكون أسرة تسهم في بناء المجتمع.

في العالم الإسلامي انخفض أيضا عدد حالات الزواج نظرا للظروف الاقتصادية مع أن الإسلام يحث الشباب على الزواج.

وأخيرا لا بد من حماية حقوق الإنسان داخل المجتمع، أي إنسان دون تمييز، فقد خلق الله الناس مختلفين عن بعضهم ، ومختلفين في قدراتهم ومواهبهم، لذا وجب علينا جميعا احترام الآخر والتعايش معه، كما يجب على الحكومات أيضا احترام حقوق الإنسان والحفاظ على أرواح أبنائها. فقتل النفس حرام إلا بالحق. وأن يتم حل القضايا والمشاكل داخل المجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة. في ظل تطبيق تعاليم الإسلام السمحة، ونحن في اليابان نسعى للتعريف بشريعة الإسلام وتعاليمه حتي يستفيد منها الشعب الياباني الذي يحاول فهم ما يدور في العالم الإسلامي اليوم والمواجهة بين الغرب والإسلام في ظل انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا. اشكركم على حسن استماعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

プレゼンテーション

徳増公明 日本ムスリム協会会長発表要旨

1. 挨拶。世界イスラーム連盟総裁と、代表団、それに内外からの参加者に挨拶を送ります。また同志社大学が今回の、学術シンポジウム 世界の平和と共通イメージをホストの役を受け入れたことに感謝します。
2. 現況:世界平和を脅かしている紛争、戦争、核実験、国際テロ、環境破壊などがある。
3. 解決は難しいが、諸国家の国益を考えれば国際協力は不可欠。
4. 英知と大国の経済的利益追求をして平和と人間の安全保障を求めるべきであるが、一方では宗教の重要性を軽視している。
5. 宗教は共存、協力の原則の上にある。
6. 諸国民は閉鎖的になり、その結果として宗教テロが現象として現れている。
7. 経済利害の対立は世界の紛争解決の試みなしに激しさを増し、人間的価値や賞賛されるべき倫理の目を向けない。
8. 学者、統治者は世界の良心に訴え、世界の紛争の解決、安全と平和の実現を目指そう。
9. 諸国民の良心を再生することができるのは宗教学者と人の指導者だから、世界平和の実現に重要な役割を担うべきだ。
9. 政治家は世界の平和を犠牲にしても自国の利益を優先する。だから兵器で武力を行使する。
10. 紛争解決には対話が重要だが、その前提として当事者間の信頼がなくてはならない。
それは『クルアーン』相談の章 40 節にあるように、神は人を諸国民に分けて、お互いに知り合っていくようにした。神は許しあう者に来世の報償を与える。
11. 対話による平和の条件
 - 1) 平等な立場の保障
 - 2) 明確な言葉を使い、誤解や騙しを含ませない。
 - 3) 忍耐と、相手への敬意、尊大な態度はいけない。
 - 4) 当事者双方の利益を実現する。
 - 5) 紛争と、その原因を正確に把握する。

現在、紛争の解決は容易でない。民族の違い、国家の違い、文化、信仰、信条の違いが相互理解を阻害する。

紛争当事者たちは、権利の主張の抑制、寛容が必要である。